ومولاهذا كهف ارباب الحكمة وملاذ اهل الكمال وقد بلغ الى مراتب عالية بعون اوادة وبركة افاضته
جمع من العلماء الكمال منهم من جلس اليوم في الحج على مسند افاضة العقليات بالاستقلال اعز مولانا الشهير
بميرزا جان المصون كوكب فضله عن الوبال وصديقنا الاكرم ابو حامد بن الشيخ نصر البينا الشايق
وصفه صانه الله تعالى عن مضاد اصحاب الضلال ومولانا مير فتح الله الذي سبق ذكره في اثناء الخاتمة
قبل الاكمال وبالجملة لم يبلغ مرتبة ممدوحة في زماننا هذا بفارس الا من اصبح وهو ينتمي اليه بالمقال
ولازمني مثل هذا الشيخ للتبحر سنتين في بيتي وكنت غير معطال كان مساعي في الدين مجد الله تعالى
متكثرة من غير احتمال ولكن مع هذه لقلبي المجروح وكبدي المقروح داء عضال لا يتصور الشفاء الا
بعلاج اطب زمانه للنفوس المعلولة بسلاسل الهجر والانفصال وهو الذي لا كابر ملاذ ولا صاغر
ثمال وذاته الشريفة فاروق الزمان بين الصحة والخيال ومريح العلماء عن مزاحمة الجهال ومميز الباطل عن
الحق والحرام عن الحلال فلذا صار بابوة التعليم منه لم ترعين الدنيا مثله في السلطنة والاقبال خلد الله تعالى
وسلطانه على العالمين بالشوكة والاجلال وفل باعداء دولته كما فل باصحاب الافيال وجعل الاعاظم
العلماء الى باب معاليه النجاء وارتحال فانه يفوح عليه وشمول فضله جديرا بكل سعادة وكمال وبان يديم كل ذي
بوفور
فطانة دعاء بقاء علوه بالابتهال ودوام دعائه كشأنه اوجب على بني الامثال وها انا غير مقتصر فيهما
مشتغل بهما في الغدو والاصال منتظر اجابة هذه الدعوات والمدعو له خير مفضال ورد مثل هذه الا
الادعية عن كريم مستبعد كالمحال وارجو منه ان لا يرضى اكثر من ذلك بحرماني في الوصال فذاب جسمي
في نار فراقه وصار لذلك اخف من الخلال ولا يستبعد ذلك اذ هو نعلي بوصله فراق العم والخال بل انسيت
القربي لقربه وليس هذا قال لحال عن الحال وكيف لا انسى وقد رايت منه اشفاقا زالت عني كل ملال ومع
الاغماض عن هذه لولاه هو منيمين بيني وبين من لا يعرف الزلال من الآل ومن لا يقدر على النطق ومن
يمشي في نصف يوم سيحا كالزلال وفي شهر مثل هذه رسالة حاوية لاقسام العلوم والاخبار واللطائف
والامثال وبالله لم نصرف اوقاتي اكثر من شهر لهذه الرسالة بالاستقلال ومع ذلك كنت افتح بديا ريكر
بعد الاجتهاد وتنبه في القواعد المرادية بتدقيق على هذا المنوال واجمع بين الفتوى والقضا اللائي يلزم
علي وعلى سلطاننا الوبال مع انه لم اكن في امرها الا ديم مضي زمان على تحفظ من القلقال بل كان في بناء عمري
لشهادة اخي وبرة حيوتي اختلال وزلزال والاعجب كل العجب انه امرت من الباب الاعظم
واصف الاكرم بالتشدد والاستعجال ان اخرج لبناء القصر جماعة غفيرا من البناء والفعلة
والبغال والجمال وارسل لذخيرة العساكر المنصورة الغلات وهي مفقودة يومئذ كالاعوال

اوكالفضة

اوكالفضة المرتوقة في هذا الزمان الذي فيه قلت التبذ وعز عزت النوال وذلت اولاد الاكابر والاشراف
وعزت ابناء الاصاغر الارذال فلو سمعنا بصاع بر او شعير لم يكن يسعنا الوصول اليه ولو كان سيرنا
في الخيال لان سيل الطواعن الغالبة على كل تلك البلاد من الصحاري والجبال وقد عمت كلها بما من
هذه السلطنة المرادية من عنوان اقتدامها مع كثرتهم على نسبة الاعلال فيها والاسلاك الا من اختل
عقله بسوداء الحرص فلم يعرف ما قال وما يقال وانما اخر بهيانه ما سيوصل الآكل المنتقم اليه من السلال
والاغلال وانا فوضت امري الى الله وهو حسبي وعليه توكلي في كل حال وهو الذي بيده ملكوت السموات
والارض ذو الجلال والجمال ثم ان سئلت عن تاليفاتي فلي حاشية على شرح المختصر للعلامة الايجي
في الاصول وحاشية على الالهيات شرح التجريد للعلامة القوشجي وحاشية على بعض من الانوار
في الفقه في مذهب الامام الشافعي ومتن جامع في علم احكام النجوم وشرح في فرديات منتخب
كنه المراد في علم الاعداد ورسالة في بيان حرمة المتعة باسم شاه اسماعيل المرحوم ورسالة في
مناسك الحج على المذاهب الاربعة باسمه ايضا وقد اعطاني مالا كثيرا في مقابلتها مع كمال
امساكه ورسالة في عمل عرض الافق الحادث باقسامه وهي كانت مسودة حتى حبست
فنهبت كل هذه مع ساير كتبي الموروثة والمكتسبة وعفيت معها جميع املاكي واوقافي واموالي
التي كانت توازي خراج ملك والمرجو من فضل الله تعالى ان يجددها في سلاطين الاسلام
سلطاننا هذا ويجعلها مطاف فضلاء الانام وبالجملة لم يبق من مؤلفاتي اليوم الا الاموذج
الذي الفته في اسبوع بقية الاسلام القسطنطنية وهذه الرسالة التي اتممتها ههنا وان هذه
الا بين تزينهما باسم امام الزمان وقطب الدوران وكنت مطمئنا في بقاء مسودة رسالتنا
اليسر بعد العسر المشرف باسم مخدومنا وطبيب دائنا وكمفنا حتى انا احلنا عليها في هذا الكتاب
ولكن الله تعالى يفعل ما يشاء وعنده فصل الخطاب فتطلعت في هذه الايام بانها قد ضاعت
فبلا ان تخرج الى البياض بوجه مستطرق ولله الحكمة البالغة وهو اعلم بالمصالح واعلم وسننه نفضل
بفضل الله وعونه وميامن انفاس خليفته في ارضه القواعد المرادية المعهودة وكم هي نظير
اعجوبة في هذه الاحيان الازمان الخالية وهي زادي حيث تصير عظامي بالية وتهيج التفتيش
المؤمنة العالية وتحزن الطباع الكاثرة الغالية واسلي خاطري المهموم وافرح قلبي المغموم بها وبهذه
الرسالة التي هي سبق ثاقب وسهم معاقب لعيون الرفضة وقلوب المبتدعة ما من صحيفة منها
الا وهي مشتملة على طوفي الذم عنوية وما من ورقة فيها الا وهي حاوية للمطالب مطوية مع رعاية